# باب التقريظ والانتقاد

## كتاب البؤساء

### الجزء الاول

قابلت جرائد القطر المصري هذا الكتاب بما لم تقابل به كتاباً آخر قبلهُ لان واضعهُ فكتور هيجو من اكبر ارباب النظم والنثر بالفرنسوية ومترجمهُ الناظم الناثر محمد افندي حافظ ابرهيم من ارباب الانشاء العربي ومن نخبة شعراء العصر. ولا تسهل الترجمة مالم يكن المترجم مالكاً ناصية اللغتين المترجم منها والمترجم اليها وما لم يكن بين اللغتين مشابهة في الاساليب والتعابير. اما امتلاك ناصية العربية نظماً ونثراً فمما امتاز بهِ المترجم وهو يعرف الفرنسوية معرفة كافية ولكن المشابهة بين الفرنسوية والعربية قليلة جداً وذلك مما يزيد الترجمة وعورة الا اذا حذا المترجم حذو المترجمين الاولين الذين نقلوا عن الفارسية واليونانية والسريانية فشحنوا لغتنا بالالفاظ والتعابير العجمية واخذناها عنهم ونحن نحسبها من لباب عربية مضر. اما المترجم فتوخى مخالفة ذلك فعانى اشد المشاق في نقل المعاني الفرنسوية واقراغها في قالب عربي متين

وكتاب البؤساء Les Misérables من اشهر الروايات الفرنسوية وابلغ ما كتبهُ فكتور هيجو نثراً وهو على ما فيهِ من المواعظ والحكم وبلاغة الانشاء ملس العبارة مألوف الالفاظ والتعابير يقرأهُ الاولاد بين العاشرة والخامسة عشرة من عمرهم فلا يتعذر عليهم فهمهُ. قرأهُ اولادنا بالفرنسوية وهم في هذا السن فما اضطروا الى استخدام كتب اللغة

وفي الكتاب امهاب يملهُ كثير الاشغال ضيق الوقت ولكن من كان في سعة من وقتهِ قد لا يترك صفحة منهُ ولو قضى شهوراً في قراءتهِ ولذلك كثر رواجهُ وتُرجم الى لغات عديدة فربح منهُ واضعهُ وطابعهُ ومترجموهُ وناشروهُ فقد نشرهُ واضعهُ سنة ١٨٦٢ وطبعهُ بعشر لغات في وقت واحد في باريس وبركسل ولندن ونيويورك وميلان وليبسك وانفرس ومدريد وورسو وبشت وريو جنايرو. فجرى في تأليفهِ وترجمتهِ ونشرهِ في عواصم اوربا واميركا مجرًى تجاريًا حتى ينحصر الكسب المالي منهُ فيهِ وفي الذين تولوا ترجمتهُ وطبعهُ ونشرهُ. فهو عمل تجاري كبير الربح كما انهُ مصلح ادبي كبير النفع. ولو اعتمد المترجم العربي على "الترجمة التجارية" التي ازدراها ما سلخ اثني عشر هلالاً في تعريب مئة وخمسين صفحة واضطر ان يهمل ضعفيها

بل كان عرَّبها كلها في اثني عشر يوماً وجاءت اروج وارجح

وقد ترك المترجم القسم الاول من الكتاب وابتدأ من القسم الثاني واختصر في اكثر الاماكن واسهب في غيرها وافرغ بعض المعاني في الفاظ كالدر او هي اثمن كقولهِ عن جان فالجان " ولا يعلم الاَّ الله ما الذي حلَّ بعدهُ بتلك الارملة واولادها وقد خلَّفهم على مدرجة من سيول الحوادث يعبث الجوع بأحشائهم ويلعب اليأس بأرواحهم وليس لهم معين ولا نصير وقد ركب كل منهم رأسهُ وهام على وجههِ من فرط الجوع وتغلغل في ظلمات هذا الوجود ولحق بمن ابتلعتهم تلك الظلمات من البؤساء وتشتتوا في البلاد وجرَّ عليهم الدهر ذيل النسيان فنسيهم حتى ذلك السجين في سجنهِ انساهُ اياهم كرُّ الغداة ومرُّ العشي وتتابع البلاء وتوالي الشقاء ". الاَّ انهُ اهمل هنا معنىً فلسفيًّا ردَّدهُ المؤلف مراراً وهو ان نوع الانسان آخذٌ في التقدُّم مثل جيش جرار سائرٍ في فتوحهِ ولا بد من ان يقع كثيرون منهُ في الطريق لضعفهم او لعوارض تعرض لهم فلا يعبأ الجيش بهم ولا يقف عن سيرهِ لاجلهم بل يبقى حائنًا الركاب الى ان يصل الى الغرض المطلوب . وقد عبَّر المؤلف عن ذلك بقولهِ la sombre marche du genre humain

وفاتت بلاغتهُ بلاغة الاصل احياناً على مايظهر لنا كقولهِ " وكأن الطبيعة لم تزحزح هذا النقاب عن وجه القمر في تلك الفترة الاَّ لتوضح لعيون الكون عمل ذلك الجاني لعلهُ يذكر او يخشى فلقد كان القمر منذ زمن لايتعدى شطر الساعة متنقِّعاً بغمامةٍ سوداء وقد انجلت عنهُ في اللحظة التي اوشك فيها ان يعثر هذا الشقي باعواد السرير . ومن رأى ذلك المضطجع ( المطران ) على فراشهِ رأى رجلاً قد قام على رأسهِ حارسان من المهابة والجلال يتألَّق في وجههِ نور اليقين ويجول في محياهُ ماء البشر وترتسم على وجههِ آيات الرضى والقبول وتكتسي شفتاهُ بابتسامة الامل الفسيح ويتأرَّج من ارداتهِ ريح التوكل " وكقولهِ . "هل كان يسمع صوت ذلك الهاتف السماوي الذي بات ينذرهُ بعقباهُ ويكل لهُ الخيار بين خلتين اما نزوع عن الغواية فسموٌّ الى مقام الابرار واما استرسال في الضلالة فهبوط الى قرار الفجار ويوضح لهُ سبيل الحياة بين امرين اما سعادة دونها سعادة ذلك العابد واما بؤس خير منهُ بؤس المصفد في قاع السجون "

الاَّ ان هذه القلائد الدرية شيبت مرة او مرتين بالفاظ وتعابير لا تصلح ان تنتظم في عقد هذا الكتاب والكمال لله

وحبذا لو راعى المترجم مقام المتكلمين فم ينطق الخدم بكلام منتق لا ينطق بهِ الاَّ كبار

المنشئين كقوله بلسان خادمة العابد ( المطران ) " لقد هبط المدينة رجل مريب ما رآهُ احد الاَّ وذعر من رؤيتهِ وقد مشى بحديثهِ الكبير والصغير نورد الاندية وولج الاخبية " الخ والكلام في الاصل بلسان الراوي لا بلسان مدام مغلوار

وعندنا انهُ اذا خلا هذا الكتاب من الكلام اللغوي الذي لم يألفهُ جمهور القراء زاد رواجهُ وكثر الانتفاع بهِ وهما غايتان لا يليق باحد اغفالهما. وقد اهداهُ المترجم الى العلامة المفضال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية . وفقهُ الله الى اتمام تعريبهِ ونشرهِ ونفع بهِ كما نفع باصلهِ

---

## نوبار باشا

### وما تمَّ على يدهِ

اهدي الينا كتاب بهذا العنوان يشتمل على اكثر مئتي صفحة الفهُ حضرة الاديب نجيب افندي مخلوف وضمنهُ اثني عشر فصلاً في شؤون مصر المختلفة والتقلبات التي طرأت عليها في حياة المرحوم نوبار باشا الشهير من ايام بوغوص بك يوسفيان الى عهد المغفور لهُ توفيق باشا الخديوي السابق . والفصول تبحث في حياة بوغوص بك يوسفيان كاتب سر محمد علي باشا وحياة نوبار باشا وعباس باشا الاول وسعيد باشا وقنال السويس وعلاقة نوبار باشا بالخديوي اسمعيل والامتيازات الاجنبيَّة والاصلاح القضائي وتنظيم المحاكم والمالية والخديوي توفيق باشا وماجريات حكمهِ

والكتاب مزين بالرسوم مثل رسم سمو الخديوي الحالي ونوبار باشا وبوغوص بك وسعيد باشا وعباس باشا الاول ودي ليسبس واسمعيل باشا وتوفيق باشا ومختار باشا الغازي ورياض شابا والمهدي والتعايشي وغردون باشا وهكس باشا واللورد كتشنر وغيرهم

---

## منتخبات الحدَّاد

اهتمَّ حضرة الاديب حنَّا افندي نقَّاش بجمع الآثار الادبية التي خلفها فقيد الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهي المقالات التي نشرها في الجرائد والتي لم يفسح لهُ الاجل في نشرها بل بقيت محفوظة في اوراقهِ ومعظم المقالات ادبيةٌ وبعضها سياسيةٌ واجتماعي وتاريخي اما الادبية فمنها مقالة في الفقير والغني واخرى في وصف ممثلة واخرى في الشيبة في مصر وكيف يكون الاستقلال واما السياسية والاجتماعية والتاريخية فمنها مقالة في الانكليز واخرى في

الزواج واخرى في الطلاق واخرى في المرأة والعلم وغيرها في التجار كليوبترا وعلم جرًّا . والمقالات كلها ببيغة العبارة صحيحة التركيب تشهد بما اشتهر عن مصنفها المرحوم من حسن الذوق والتدقيق في مآخذ الانشاء

## القول السديد

### في حرب الدولة العلية مع اليونان

ألّف هذا الكتاب حضرة الفاضل علي رضا شاكر بك نجل المرحوم محمد شاكر باشا وهو يشتمل على ١٩٤ صفحة وهو وان يكن جاء متأخرًا الاَّ انهُ يمتاز على الكتب العربيَّة التي تقدمتهُ في هذا الموضوع بصورهِ الكثيرة عن مواقع الحرب المذكورة والقواد الذين اشتهروا فيها من الفريقين المتحاربين . وفيهِ تفصيل المواقع وصورة معاهدة الصلح الرسمية التي عقدت بين الدولة العثمانية واليونان بعد انتهاء الحرب بموادها الست عشرة. وبلي ذلك فصل في اسباب الحرب بين الدولة العلية واليونان

## الجامع الازهر

انتدبت الحكومة المصرية حضرة الفاضلين عزتلو احمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار ومصطفى بك بيرم وكيل النائب العمومي لينوبا عنها في مؤتمر علماء اللغات الشرقية الذي عقد في مدينة همبرج بالمانيا في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٣. فخطب الاول في كتاب قديم عنوانهُ " العز والمنافع في المجاهدين بالمدافع " لمؤلفهِ ابرهيم بن احمد غانم الاندلسي . وخطب الثاني في الجامع الازهر . وقد طبع خطبتهُ واهدى الينا نسخة منها فاذا بهِ يبحث فيها عن تاريخ بناء الجامع المذكور وسبب تسميتهِ بالازهر وطريقة التدريس فيهِ ونظمهِ وارونقتهِ المختلفة ودروسهِ الماضية والحاضرة ومدة الدراسة والمدرسين والطلبة وجميع ما يتعلق بهم . وقد نشرنا فصلاً منهُ في هذا الجزء لما احتواهُ من الفوائد وللدلالة على طريقة بحثهِ فيهِ

ومما جاء في هذا الكتاب ان عدد الطلبة بلغ ١٠٤٠٣ انفس في السنة الماضية منهم ٦٤٥ طالبًا اجنبيًّا اي ان الاجانب جزء من ١٦ جزءًا من الوطنيين . ومعظم الوطنيين من سكان الارياف وليس بينهم من سكان القاهرة سوى نفر قليل ومعظم الاجانب من السوريين فان عددهم ٢٦٤ طالبًا والاجانب كلهم ٦٤٥ طالبًا كما تقدَّم اي ان السوريين ٤٠ في المئة من مجموع الاجانب

" وقد احصي عدد المشتغلين بالعلم في الازهر سنة ٨١٨ هجرية فبلغ ٧٥٠ رجلاً ما بين عجم وزيالعة ومصريين ومغاربة "

## الف ليلة وليلة

اتمت ادارة الهلال طبع الجزء الثالث من حكايات الف ليلة وليلة وهو يبدأ بالحكاية المئتين والثامنة وينتهي بالحكاية الثلاث مئة والحادية والثلاثين. والكتاب متقن الطبع حسن الورق مزدان بالصور وثمن النسخة منهُ عشرة غروش صاغ

## تاريخ سيام

وقفنا الآن على هذا الكتاب وهو يتضمن تاريخ مملكة سيام من قلم حضرة عزتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي في طرابلس الشام وكان قد ادرجهُ تباعاً في جريدة طرابلس الشام فاطلع عليهِ كل من يقرأ تلك الجريدة من سكان المملكة العثمانية فلما جمعهُ في كتاب واحد واراد نشرهُ وبيعهُ لم تسمح لهُ ادارة مراقبة المطبوعات بذلك ولعل عذرها انها تخشى ان الكتاب المذكور يخدش الاذهان وهو العذر الذي نتخلدهُ في كل ما لا تريد نشرهُ

## اللغة العربية

الّف حضرة الاديب جرجس افندي الخوري احد نائلي شهادة الكلية الاميركية في بيروت ومدرس اللغة العربية في المدرسة الاميركية بطرابلس الشام كتاباً صغيراً في صرف اللغة العربية ونحوها قال في مقدمتهِ " وما زلت اقيد ملاحظاتي اثناء التدريس متخذاً اذواق الاحداث والحدثات رائدي حتى اجتمع لديَّ مواد وملاحظات كثيرة " الف سنها هذا الكتاب وقد ادخل اليهِ نوعاً جديداً من الاعراب سماهُ " الاعراب التصويري " اقتبسهُ عن كتب النحو الانكليزية تسهيلاً لمعرفة نسبة الكلمات بعضها الى بعض في الجملة. فنثني على همتهِ ونتمنى لكتابهِ الرواج

## مطبوعات اخرى

ولدينا كتب اخرى صغيرة وكراريس في مواضيع مختلفة اهمها كتاب في اللغة البرتغالية لجامعهِ الاديب شكري افندي الخوري من السوريين المهاجرين الى البرازيل غايتهُ منهُ تسهيل

تعلّم اللغة البرازيلية على الذين يهاجرون الى البرازيل من سورية . وهي همة يشكرهُ عليها كلُّ وطنيٍّ غيور على مصلحة ابناء وطنهِ مهتمٍّ بخيرهم

---

ومنها كتاب عنوانهُ تدبير غذاء الرضيع الفهُ حضرة الفاضل الدكتور علي افندي حلمي الطبيب الاختصاصي لمعالجة امراض الاطفال وقد بحث فيهِ عن كيفية ارضاع الطفل وواجبات الام نحو نفسها ونحو رضيعها من حيث النوم والاكل والشرب وسائر الامور الصحية. وهو كتاب لا غنى عنهُ لكل الذين تهمهم صحة اطفالهم

---

ومنها كتاب الآيات البينات في تفسير النبوّات وهو الجزء الاول وفيهِ تفسير نبوات عاموس وعوبديا ويونان ترجمهُ حضرة الاديب اسحق افندي خليل احد معلمي المدرسة الاكليريكية القبطية الارثوذكسية

---

اما الكراريس فمنها رواية عنوانها غرائب روبرتس ترجمها عن الانكليزية حضرة الاديب شهاد افندي ابرهيم ناظر المدرسة الاميركية في السنطة وهي رواية حقيقية لا وهمية ,, تمثل الادوار التي تنقلب على الانسان من سعادة وشقاء في حالتي الفضيلة والرذيلة "

---

ومنها كراس يتضمن ملخص اعمال الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت للسنة الماضية وهي سنتها الرابعة والثلاثون

---

وكراس آخر يشتمل على القانون الاساسي لجمعية تهذيب الشبيبة السورية التي انشئت في بيروت هذه السنة . وقد جاء في المادة الاولى والبند الثاني منها ان غاية الجمعية تهذيب الاحداث السوريين في المدارس العالية بقطع النظر عن مذهبهم ووطنهم وجاء في المادة الرابعة والبند الاول ,, ان مركز الجمعية موقتاً في المدرسة الكلية الاميركية " ولم يرد في الكراس اسم الذين سعوا في تاسيس هذه الجمعية . ولكنا نتمنى لها النجاح والثبات على كل حالٍ لان قصدها محمود وسعاها مشكور

---

وبينها كراس لمؤلفهِ الاديب رضوان افندي حسين الفالوجي موضوعهُ الاصول الخطية وقد بحث فيهِ عن علم الخطّ او الكتابة واقسامهِ وكيفية كتابة الهمزة والالف والواو والياء في جميع مواضعها